التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية

أهداف ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م

١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
٣- رفع مستوى الشعب إقتصاديا وإجتماعيا وسياسياً وثقافياً.
٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمته من روح الاسلام الحنيف.
٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
٦- إحترام مواثيق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

الخميس ٣٠ كانون الاول ٢٠٢١م | ٢٦ جمادى الاولى ١٤٤٣هـ | العدد «١٥»

الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير
أ / عمر الشلح

اليمن في عام ٢٠٢١م

الشعب اليمني مضياف وغيور، يحترم من الأعماق الأشقاء والأصدقاء، ويرفض كل الرفض الاستبداد والاستعمار ومخلفاتهما وأي مظهر للاستقواء والتعدي، يعي تمامًا ما له من مكانة تاريخية وحضارية وما يملك من ثروات مادية وبشرية ويدرك تمامًا ما يريد وما يُراد له.

العام ٢٠٢١ لم يكن سهلا على أبناء اليمن، فاليمن لم تزل حتى اللحظة فريسة الصراع بالوكالة سياسيًا وفكريًا وعسكريًا.. ومحل تنافس نفوذ وتجاذب إقليمي ودولي، الشعب اليمني مذ تأسست الجمهورية وضع أهداف ثورتيه المباركتين نصب عينيه، وأقصد ٢٦ سبتمبر، و١٤ أكتوبر، وسعى كل الشرفاء لتنفيذها مقدمين الغالي والنفيس إيمانًا بأنها أهداف ومبادئ إنسانية بحتة، وضرورة صقل حضاري، وتحرر من وطأة الظلام بوجهيه الداخلي والخارجي.

اليمن للأسف البالغ تعددت فيه المليشيات المنظمة والممولة خارجيًا في الشمال والجنوب والشرق، توسع نطاق تحرك المافيات وتشكل العصابات، بينما عوام الشعب هم الذين يدفعون الثمن بانعدام الأمن، وتقديم الضحايا البشرية والمادية، والجوع والبؤس، والشعور بضياع الحاضر الممزوج بالخوف التام من المستقبل المجهول شكلًا ومضمونًا، ومن الصعب التنبؤ به نتيجة التناقضات العجيبة والمتغيرات المتسارعة.

المليشيات الدينية بأيديولوجياتها وتطرفها العقدي وانحرافها الفكري وممارستها لاستنساخ تجارب مأساوية من الخارج أو من الماضي السحيق لتسقطها على الواقع زاعمة أن بإمكانها تمرير مشاريعها الوهمية ومعتقداتها الدخيلة دون أن تُصد وتُدفع من أبناء اليمن الشرفاء ورجاله الأبطال ونسائه الماجدات.

رصدت كثير من المنظمات الإنسانية والحقوقية المحلية والدولية كمًا هائلا من الوقائع والأحداث المؤسفة، مثل مقتل ما لا يقل عن ٨ أشخاص يوميًا، وعشرات التجاوزات لقوانين وأخلاقيات الحرب، ناهيكم عن المظالم والاعتقالات والتعسف واقتحام المنازل واستهداف المخالفين للرأي بمجرد منشور أو اعجاب أو مشاركة فكرة أو نقاش بقضايا عامة، وتجنيد الأطفال والزج بهم في محارق الموت بمقدمة الجبهات دون تدريب أو حماية، واستخدام المواطنين كدروع بشرية، وطرد البعض من منازلهم والاستيلاء على ممتلكاتهم ووثائقهم، بجانب اضطرار الآلاف لهجر مساكنهم وقراهم ومصالحهم والنزوح فرارًا بأرواحهم وجلودهم وكرامتهم من النار والتعدي والظلم.

٢٠٢١م امتدادًا لأعوام القحط الإنساني والجفاف الأخلاقي والحرب بالوكالة، تعطل قطاع التعليم وتدهور قطاع الصحة وانعدم تمامًا قطاع الكهرباء، وغابت الدولة بكل خدماتها، ولم ير الشعب غير السلب والنهب والجبايات غير المشروعة وإرغام مواطنيه لدفع اشتراكات حفلات وذكريات وأعياد طائفية عرقية غير معهودة أو مسبوقة ولا تنعكس بأي خير وطني أو منفعة شعبية.

البقية ص٤

"الحرب في اليمن وأثارها السلبية على مجال التعليم و دور منظمات المجتمع المدني في التوعية ودعم التعليم"

ص٢

قنبلة ضخمة وخطيرة عائمة في البحر الأحمر

ص٥

الأهداف العامة المفترضة والواجبة للتربية والتعليم والتدريب

ص٧

الشعوبية حركة مضادة للتاريخ والعرب والدين

ص٨

منصات التعليم الرقمية عن بُعْد

ص٥

بناء المفاهيم الأصيلة لعلوم الأمة

ص٤

خيارات علاج مرض الكلى المزمن (CKD)

ص١٢

أوميكرون خطر لا يزال يهدد البشرية

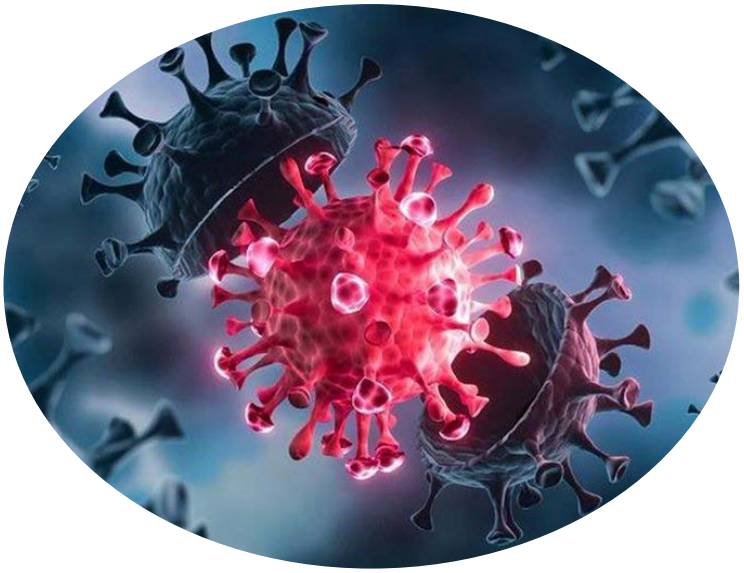

إضاءة

ينبغي أن يتطلع الجميع إلى الأمام بروح إيجابية متفائلة، ووعي وطني منفتح يستلهم المستقبل، دون الانشداد إلى الماضي، أو الانشغال بالمعارك الكيدية، ومتاهات المزايدات الكلامية التي لا تعني سوى إهدار الوقت والجهود والطاقات، كما أن على المسؤولين في مختلف مواقع المسؤولية الحرص على الاضطلاع بمهامهم التنفيذية والتزاماتهم العملية بتفانٍ وإخلاص من أجل خدمة الوطن والمواطنين.. نسأل الله العلي القدير أن يكون- العام الجديد- عام خير وسلام على شعبنا وأمتنا والعالم، وأن يأتي حافلاً بعطاءات العمل والإنتاج والإنجاز في الوطن وعلى مختلف الأصعدة والمجالات.

الزعيم الشهيد/
علي عبدالله صالح
٢٠٠٦/١٢/٢٩م

"الحرب في اليمن وأثارها السلبية على مجال التعليم و دور منظمات المجتمع المدني في التوعية ودعم التعليم"

أقامت «المنظمة الألمانية اليمنية للديمقراطية والتنمية السليمة» ندوة مستفيضة استمرت ساعة ونصف عبر البرنامج الافتراضي الزووم، حيث كان محورها الرئيسي «الحرب في اليمن وأثارها السلبية على مجال التعليم، وما هو دور منظمات المجتمع المدني في التوعية ودعم التعليم»، أدار الفعالية الأستاذ أسامة العواضي.

استعرضت أوراق العمل أهمية الوقوف ضد التجريف الحاصل في العملية التعليمية والتشويه المتعمد والتطبيف من قبل مليشيا الحوثي عقب الانقلاب على النظام أواخر ٢٠١٤م.

وكان المتحدثين الرئيسيين د. جمال الحميري د. أروى الخطابي، د. عبد الحفيظ النهاري، د. محمد عبدالله من حضرموت، بلال البشاري، وليد القديمي، د. عبد الوهاب العوج من جامعة تعز، د. محمد الحورش، ونعمان الحذيفي ناشط ومحسوب على الأقليات وعدد من المتداخلين.

خطورة التجريف وتغيير المناهج

في هذا النقطة بدأ الدكتور جمال الحميري الحديث عن أهمية التعليم في حياة المجتمعات وكيف أنه المداميك والأساسات الأولى في الخروج من أي أزمة أو صراع.

مؤكدا أن الأدبيات والدراسات والبحوث الاقتصادية تشير إلى أن التعليم حجر الأساس ومحمور التنمية وأن نجاح أي عملية تنموية تعتمد على هذا الجانب، وهناك تجارب عديدة على مستوى الوطن العربي والعالم والدول التي خرجت من أزمة الصراعات والحروب.

وأشار إلى أن ذلك متمثل بالمدارس والمعاهد والجامعات ومراكز البحوث الاستراتيجية والدراسات المستدامة، ناهيك عن مراكز محو الأمية وإقامة الفعاليات الثقافية، وحدد تاريخ ٢٠١١م بداية أحداث الربيع العربي بأنه كان نقطة الانطلاق والتعثر وبداية تراجع دور العملية التعليمية.

الحميري حاول من خلال ورقته الإجابة على بعض التساؤلات المتداولة ومنها مدى تأثير الحرب على العملية التعليمية بالجمهورية اليمنية؟ مستعرضا الآثار المباشرة والغير مباشرة.

آثار مباشرة وغير مباشرة

حددها بتوقف عدد كبير من المدارس الأمر الذي أدى إلى استخدام هذه المدارس ثكنات عسكرية من قبل المليشيا المسلحة وخاصة جماعة الحوثي نتج عن قصفها بالطيران وتضرر عدد كبير منها.

كذلك تعرض العديد من المراكز التعليمية للنهب إلى جانب المدارس واستخدام بعضها كأماكن سكن للنازحين ومخزن للأسلحة، ومنها ما كان على حدود التماس بين المقاومة والحوثي في مديريات الحديدة.

الحميري وفي ورقته أورد أن هناك ما مجموعه ٨,٥ مليون طفل بحاجة إلى مساعدات تعليمية منهم ٨,٤ مليون طفل وفي سن مبكرة، العدد يشمل ما يقارب ٣ مليون طفل خارج المدارس.

مدارس البنات هي الأخرى كان لها نصيب كبير ولا زال حتى اللحظة في عملية التجريف وفرض أفكار جديدة عليهن، وأشار إلى أن هناك ما يقارب ٦١١ مدرسة غير صالحة للاستخدام بسبب الحرب، منها ٣٦٧ مدرسة دمرت كليا بسبب الغارات الجوية، و ٢٦٣١ مدرسة تعرضت لأضرار جزئية و ٢٧٨ مدرسة تحولت إلى مأوى للنازحين و ٣٤ مدرسة لا تزال تحتلها المليشيات الحوثية كما تم الإبلاغ عن ٨٧٣ اعتداء على مؤسسات تعليمية من قبل جماعة الحوثي وتم التحقق من ٥٣٧ حالة.

توقف المرتبات ونزوح المعلمين

من ضمن الآثار التي أصابت العملية التعليمية توقيف المرتبات بصورة متعمدة وممنهجة في مناطقة سيطرة ذراع إيران، ما دفع بالكثير إلى النزوح إما إلى الريف أو نحو مناطق تحت سيطرة الشرعية، والبحث عن مصادر معيشية وأعمال أخرى لإعالة الأسرة.

هذه المدخلات السلبية أوجدت بحسب الحميري مرضى نفسيين وحالات انتحار وتشرد وضغوط نفسية رهيبة على كاهل المعلم وحتى على الطالب.

وهناك العشرات من الكوادر المتخصصة والكفاءات والخبرات اتجهت إلى الهجرة نحو أوروبا وبلدان الجوار وخاصة المملكة العربي السعودية. إضافة لتعرض ٣١١ معلم لحالة نفسية وعشرات من حالات الطلاق. تلك الآثار أيضا كانت نتيجة للإحلال الوظيفي واستبدال المعلمين بآخرين غير مؤهلين.

والأهم من ذلك تحوّل بعض المدارس إلى وحدات إنتاج حشد طائفي وعنصري للنشء والشباب واستخدام شعارات متعلقة بالموت والحرب والعقيدة الأيديولوجية.

فيما يتعلق بالآثار غير المباشرة وهي الأكثر خطرة حسب الباحث الحميري والتي أطلق عليها «قنبلة موقوتة» ستؤثر على حاضر ومستقبل الأجيال.

وقد وصفها الباحث بعملية تغيير المناهج من المرحلة الأساسية مرورا بمرحلة الثانوية وحتى الجامعة، إضافة إلى تفجير المدارس والزج بآلاف الأطفال في حربها العنصرية ضد الشعب اليمني.

واعتبر هذا التوجه تسميم لعقول أبناءنا الطلاب وحرمان أعداد كبيرة منهم من الالتحاق بالتعليم أو فرض أفكار طائفية تعمل على تمزيق النسيج الاجتماعي ومسخ الهوية الوطنية والعربية ونشر الكراهية والأفكار المستوردة.

يتبع ذلك خلق جيل مشوه ومستقبل ملغوم بفكر طائفي وبؤر صراع لا أول لها ولا آخر سينتج عنها الكثير من المشكلات والثارات.

وأشار الحميري إلى العبث الذي طال على الأقل ٤ مواد أساسية منها اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية الوطنية والتاريخ، حيث تم تغيير أكثر من ٤٩٧ من مناهج الدراسة الابتدائية تركزت في المرحلة الأولى حتى الصف السادس.

وقد شملت التغييرات إضافة دروس وحذف أخرى وتغيير عناوين، وتكريس جزء كبير من الثورة الخمينية ومصطلحاتها وتشويه التاريخ، وثورة ٢٦ سبتمبر، ورواداها وإلغاء أسماء أعلام رائدة، وغرس مفاهيم دخيلة ومطاطية منها ما يسمى بالثقافة القرآنية والهوية الإيمانية.

كما أن هناك فرز على أساس طائفي وعنصري مخيف قائم على العبودية من خلال السيد والعبد والتحريض على الأقليات ونشر العداوة في سياق لا يتفق مع القيم والمجتمع اليمني.

وخلص إلى أن الحلول تبدأ من تحمل المسؤولية من قبل الأسرة في المنزل ثم المدرس والمجتمع المدني والمنظمات ودور العبادة والمراكز البحثية وعمل الندوات المكثفة وتحرك الأحزاب.

وختم ورقته بأن هناك إحصائيات تقول أن ذارع ايران جندت ما يقارب ٩ آلاف طفل إلا أن إحصائية أخرى تشير إلى أنهم ٢٥ ألف ورما أكثر منذ العام ٢٠١٦ حتى عام ٢٠٢٢.

إحصائيات مخيفة حول تجريف التعليم

في هذه النقطة تطرح الدكتورة أروى الخطابي أن هناك إحصائيات وأرقام تتجاوز ما يتم طرحه أو استعراضه من قبل المنظمات نتيجة للتظليل والتعتيم من قبل مليشيا الحوثي والضغوطات التي تمارس ضد الصحفيين والمنظمات.

وهنا تشير إلى مسألة تجنيد الأطفال بالتحديد، إضافة إلى التدمير الممنهج للتعليم الجامعي، مستشهدة بمواكب التشييع والصور التي يتم نشرها والصاقها على الجدران من وقت لآخر وفي الاحتفاليات السنوية بما تسمى بأعياد الشهيد، وهذا ليس من اليوم وإنما منذ أن كانت الجماعة في صعدة قبل الحروب الست وأثناءها.

الأمر الأهم أن هناك إحصائيات مهولة ولعل اجتياح صنعاء والبدء مباشرة بالسيطرة على التربية والتعليم كان له أثر بالغ حيث ركزت المليشيا على العملية التعليمة ونصبت وزير التربية والتعليم الشقيق الأكبر لزعيم العصابة وهو يحيى الحوثي العائد من ألمانيا.

وأشارت الخطابي إلى أن التجنيد الأيديولوجي سبق العسكري وهو ما ركزت عليه الجماعة منذ كانت تقيم الدورات الصيفية التي يتم من خلالها غسل أدمغة الأطفال والتلاعب بأفكارهم.

وذكرت أن النتيجة لا يوجد أحد استطاع الوقوف في وجه المليشيا أبدا وهذا المخزون البشري الهائل الذي تسوقه إلى الجبهات لم يأتِ من فراغ، وحذرت الخطابي من بعض المنظمات ومنها منظمة (مواطنة) التي تظلل كثيرا بتقاريرها ولا تقدم أرقام ومعلومات حقيقة.

وحذرت من خطورة التجنيد الأيديولوجي الذي سيعمل على تغيير الكثير من المفاهيم والقيم والذي يبدأ من نشيد طابور الصباح في المدارس والاذاعات مرورا بقسم الولاء الذي وصل حتى الجامعة، ومدارس الفتيات، والتأسيس لشبكة الزينبيات اللاتي يقمن باقتحام البيوت وقمع الاحتجاجات النسوية وحتى التدريب على ضرب النار وحمل السلاح.

وختمت بأن دمج الهوية الإيمانية الزائفة في مناهج التعليم يشكل خطورة كما حذرت من أن هناك دولتان تدعمان بسخاء طباعة المناهج المحرفة منها (سلطنة عمان ودولة قطر).

هذه النقطة أثارت خلافا واسعًا بين المتحدثين ما اعتبره البعض على أنه اتهام غير سليم، أما الخطابي فقد أكدت على ضخامة الأموال الداعمة وأن هناك من لا يزال يتحدث عن هذا التجريف باستحياء عكس الحوثي الذي يسابق الزمن من جهة مستغلا هروب المثقفين وعقول الأطفال التي تعتبر مثل الاسفنجة التي تمتص الماء دون التفريق وأننا سوف نفاجأ بكارثة في نهاية المطاف.

مواضيع ومحاور جوهرية

من جهتها جاءت ورقة د. عبد الحفيظ النهاري لتشير إلى أن مثل هذه المواضيع هي من صميم القضايا الجوهرية المهمة والتي حاول ربط التعليم بالثقافة قبل أن ينتقل إلى دور الإعلام في كشف ومواجهة كل هذه الإشكالات.

مشيدا بدور الإعلام بكل وسائله المرئي والمسموع ووسائل التواصل الاجتماعي الذي واكب الأحدث كلها أولا بأول من خلال الأخبار والتقارير والتحقيقات المتعلقة بالتجريف وبشكل يومي.

كما أشار إلى أنه تم تناول ما تعرضت له المتاحف من نهب وقصف وتدمير ونهب وتهريب للآثار وتحويلها إلى أماكن عسكرية، وأشار إلى أننا فقط نحتاج إلى ذاكرة وتوثيق أمام هذا السيل من الشواهد والمعطيات.

النهاري أوضح بأن الحديث عن الحرب يجب أن يكون بحيادية للوصول إلى جوهر المشكلة وعمل الحلول والمعالجات لهذه القضية في مختلف مناطق الجمهورية اليمنية.

واستعرض بعض التشوهات التي نتجت من قبل كل الأطراف مع الفارق بينها وبين الحوثي، وخاصة ما يتعلق بقصف الطيران ودروس التطييف والتحشيد، مشيرا إلى أن هناك ٢٤٠ موقعا أثريًا وسياحيًا تعرض للتدمير والعبث في صنعاء وذمار وعدن وتعز وعمران و١٠١ معلمًا أثريا، ناهيك عن السرقة وتهريب المخطوطات والآثار لتمويل الجماعات الإرهابية وتفجير الأضرحة وتشويه المدن التاريخية بالشعارات والصور، والحفر العشوائي والبناء المخالف في سقطرى وسد مارب ومدينة زبيد وصنعاء القديمة.

وختم لن يوقف هذا إلا السلام وإيقاف الحرب ولكن بأي كيفية هذا السؤال الذي يظل شائكًا.

المناطق المحررة حضرموت نموذجا

في هذا الإطار تحدث باختصار الباحث محمد عبد الله من حضرموت عن الإشكاليات التي تحدث في مناطق الشرعية والتقاعس المستمر من قبل السلطة المحلية والجهات المختصة رئاسة الوزراء ووزارتي التربية والتعليم العالي وكذلك الفني.

مشيرًا إلى مناطق الشرعية وخاصة حضرموت عانت كثيرًا والحديث عنها شائك وطويل حيث تم التشويش على المعلم والطالب معًا ولم تتوفر الظروف المواتية لأداء الرسالة بشكل صحيح.

يقول انتهت جودة التعليم تماما في العام ٢٠١١م، وبدأت عملية الإهمال والتحول في العملية التعليمية وغادرت كثير من الكوادر، كما أن ارتفاع أسعار المشتقات النفطية وانهيار الريال اليمني أثر تأثيرا مباشرا على الأداء والجودة والالتزام من قبل المعلم والطالب.

الأمر الأهم هو العزوف عن التعليم وذهاب الطالب إلى التجنيد من أجل الحصول على راتب بالريال السعودي، موضحا أن المشكلة جوهرية وهي على قدر سيء في كل ربوع الوطن.

تراجع دعم المنظمات

الباحث بلال البشاري أشار إلى تراجع دور المنظمات وخاصة الألمانية منها بسبب ضغوطات مليشيا الحوثي وانقطاع المساعدات الذي اقتصر على جانب التغذية، مبينا أن هناك ٦ وزارات تعليمية ثلاث منها في الشمال وثلاث في الجنوب وأن هناك ٨ ملايين بحاجة لمساعدات مالية في إطار التعليم منهم ١مليون طفل خارج المدارس.

وأوضح إلى ضرورة عودة هذا الدعم من أجل استعادة العملية التعليمية ودعم المبتعثين بصورة مستمرة غير منقطعة والتوضيح بأهمية هذه القضايا للمنظمات التي تصرح بأنها لا تستطيع التعامل مع مليشيا.

الباحث وليد القديمي ركز على أن اليمن لديها مجتمع فتي وناشئ تصل نسبته إلى ٤٠٪ وهذا في غاية الخطورة إذا استمر الحال على ما هو عليه من تجريف واهمال للعملية التعليمية.

وأشار في هذا الصدد إلى الحديدة وقضية التعليم التي قد تبدو منسية كما أشار مدير الفعالية أسامة العواضي، وهنا أكد القديمي على أن الواقع تحت سيطرة الشرعية هي مديريتين لا أكثر من ضمن ٢٦ مديرية ٢٤ منها واقع تحت سيطرة الحوثي.

كما تحدث عن الإمكانيات الضعيفة التي تحاول من خلالها الشرعية من خلالها لعب دورًا في هذا الجانب وأن نسبة الابتعاث ضعيفة جدا من ٢٠-٣٠ سنويا رغم الحاجة الكبيرة في ظل هذه الأوضاع.

موضحا أنه تم افتتاح أقسام جديدة والتركيز على توفير الميزانية الخاصة بالمبتعثين وأشار إلى أن هناك ازدواجية بين صنعاء وعدن أدت الى توقف المنح الثقافية، بالمقابل تم توسعة ثلاث مدارس على نفقة الكويت من أجل استيعاب أكبر قدر من الطلاب.

صوت من محافظة تعز

د. عبد الوهاب العوج من جامعة تعز أكد على ضرورة أن نفرق بين المبنى والمعنى وكيف أنه من غير الممكن أن نساوي بين تدمير المدرسة وتفخيخ العقول، مبينا أن جماعة الحوثي عنصرية مقيتة دمرت كل شيء، قامت بالاعتقالات والقتل والترهيب بحق الكوادر والأطفال والمراهقين وهناك معوقين جسديا ونفسيا نتيجة الحرب ناهيك عن ٧٠٠ معاق من الطلاب نتيجة الحرب في تعز.

وقد شاركه في هذه المسألة الناشط نعمان الحذيفي رافضًا أي مقارنة بين ما تقوم به المليشيا والأطراف الأخرى مشيرا إلى أن هناك كارثة تنتظر ٨٠٪ من السكان.

الدكتور/ محمد الحورش أفاد بأن الباحث يتحدث بموضوعية، ولا يصح مقاطعته، وإذا وجدت أي ملاحظة أو استفسار يناقش بها بعد انتهاء حديثه، متحدثًا وجوب مواجهة الفكر بالفكر، والتعاون لتنقية عقول الأجيال والحفاظ عليها من الانحراف والزلل.

توصيات وحلول

ضرورة معالجة الأمر والضغط باتجاه تحييد التعليم، وتقديم صورة واضحة وشفافة للمجتمع المدني والدولي المحلي والعالمي، على اعتبار أنه لا يمكن اختراق هذا الجانب لدى المليشيا التي تعمل في وضح النهار وأمام الجميع إلا بمعالجات ناجعة، منها قنوات إعلامية، وأبحاث ومؤلفات هادفة، وبرامج تواصل فاعلة عبر البرامج الالكترونية، خاصة مع جائحة كورونا التي اجتاحت العالم وغيره.

تكملة الافتتاحية

من ناحية التجاذبات الدولية؛ يتساءل المواطن اليمني الذي يعيش آلامه الناتجة عن تصرفات المليشيات بألوانها ومسمياتها؛ هناك تدخل عسكري خارجي كان له مبررات وأهداف معلنة.. ما الذي حققه التدخل العسكري المسمى بالتحالف العربي من تلك الأهداف؟.. ماذا يريد الإقليم من اليمن أرضًا وإنسانًا؟.. ما الخدمات التي قدمت لأبناء الشعب في التخلص من المليشيات الإرهابية بوجهيها الحوثي والقاعدي؟.. لم يجد المواطن جوابًا شافيًا لأن المليشيات ترسخت ومدت أزرعها ومخالبها في أوردة وشرايين الوطن والمواطن، وطالت يدها الآثمة بعض مواطن الأشقاء والأصدقاء في البر والبحر.. ونسمع ما بين الفينة والأخرى بأن هناك أطراف ظلامية تعيش في بلدان شقيقة وصديقة تدعم هذه المليشيات وتدافع عنها في محافل صناعة واتخاذ القرار الدولي داخل منظومة الأسرة الدولية.

الصراعات الدولية القطبية على مصادر الطاقة والأسواق الحرة وسباق التسلح غير التقليدي والتقني السيبراني التي تنسحب لوكلائها وحلفائها في المجتمع الإقليمي لتصل آثارها وتنعكس على واقعنا نحن الأقل نموًا، والأكثر فقرًا بكثير من الأعباء والكوارث التي قد نكون منها براء بل لا ناقة لنا فيها ولا جمل غير الآلام والأوجاع والمظالم والأحزان ونهب الخيرات ومصادرة الحقوق والممتلكات.

وبسبب التعمية والتضليل والتعتيم المقصود والممنهج يأتي دور الباحثين والإعلاميين والنخب المثقفة الإنسانية الواعية لتوضح للرأي العام كل ما يجري دون تحفظ أو مهادنة أو تواكل أو تسويف، ليتسنى لصانع ومتخذ القرار المحلي والإقليمي البحث عن معالجات لكل طارئ وأرشفة المستجدات وفرزها بما يؤكد عدم غياب الحقيقة وضمان بروزها كي يدرك العالم معاناة الأمة اليمنية المظلومة والمغلوبة على أمرها.

على المجتمع الدولي أن يضطلع بدوره الفاعل بجدية وصدق في ترسيخ الأمن والسلم والدوليين، وإخراج اليمن من البند السابع، ورفع العقوبات الدولية الظالمة على رموز الشعب الأصفياء والأنقياء، ورعاية حوار يمني يمني، ويمني إقليمي، وإن رغب يمني دولي.. لتشخيص الحالة اليمنية بواقعية مطلقة، ووضع الحلول المناسبة القابلة للتنفيذ، التي تضمن الحفاظ على الجمهورية اليمنية دولة واحدة مستقلة ذات سيادة.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى وعلى أبناء شعبنا اليمني أن يحافظوا على الهوية اليمنية والثوابت الوطنية، ولا يتخلوا أبدًا عن أدنى حقوقهم الإنسانية والسياسية والتشاركية في اتخاذ القرار وصناعة المستقبل، ويفكر الجميع بإعادة النهج الديمقراطي ليتم تبادل السلطة سلميًا عبر صناديق الاقتراع، وليكن التنافس على السلطة متوازيًا بالتنافس على تقديم الخدمات للشعب وحمايته.

ونحن على يقين بأن الشعب اليمني لديه القدرة على التعافي وإعادة ترتيب نفسه، وتجاوز كل الصعوبات، وسيلتف حول قياداته الشابة النزيهة والمجربة، وسيحقق كل طموحاته بإذن الله.

بناء المفاهيم الأصيلة لعلوم الأمة

أما أنها مفاهيم أصلية فذلك لأنها لا تكتفي باستعارة مدلولاتها من المصادر الغربية وحدها؛ وإنما تستدعي تلك المدلولات من معاجم اللغة العربية، والقرآن، والسنة، والتراث الإسلامي، بالإضافة إلى المصادر الغربية؛ ولذلك تكون دلالاتها أكثر اتساعًا وأكثر أصالة، وأما أن هذه المفاهيم الأصيلة هي لعلوم الأمة كلها فلأن تلك المفاهيم مفاهيم رحالة تستخدم في كل علوم الأمة، سواء العلوم الإنسانية، أم العلوم الكونية، فكل هذه العلوم بحكم تكوينها هي علوم تجمع بين هداية الوحي وهداية الكون، ولا تنفصل فيها العلوم الكونية والإنسانية عن علوم الوحي، وكذلك فإن علوم الوحي لا تنعزل عن علوم الإنسان وعلوم الكون.

من يقرأ في العلوم الإسلامية الإنسانية والكونية في عصور الازدهار الإسلامي فسوف يجد هذا التكامل المعرفي في شتى فروع العلوم التي نشأت وترعرعت في أحضان هداية الإسلام قرآنًا وسنّة، ولا نجد فيها الفصل النكد بين الجانب المادي والجانب الروحي، أو هداية الكون، وهداية الوحي، ولو رجعنا إلى مؤلفات المسلمين في مجال جميع العلوم الدينية، أو العلوم الإنسانية، أو العلوم الكونية لوجدنا تكامل هذه المعارف جميعًا، تندمج بل تمتزج في عقل المسلم وروحه وإنتاجه العلمي، هكذا طوال عصور الازدهار الإسلامي، تمكنت الحضارة الغربية من ترسيخ منظومتها المعرفية والحضارية والقيمية على العالم؛ حيث هيمنت عليه مفاهيمها وأفكارها الحداثية منبتة الصلة بالثقافات الشرقية.

وفي إطار جهود بعث الذاتية الثقافية الإسلامية وجودًا وروحًا، يسعى كتاب "بناء المفاهيم" لتشييد بُنى معرفية جادة وأصيلة عبر إحياء مجموعة من المفاهيم المرتبطة بحقول علمية وثقافية متنوعة.

يستهدفُ الكتابُ بمجلديه الذي يضم ستة عشر فصلًا، إعادةَ تفكيك وتركيب مجموعةٍ من المفاهيم التي فُرِّغتْ من مضمونها الحضاري الإسلامي وغُمرتْ بمحتوى حداثي مستورد لا يناسب البيئة الإسلامية وهو ما جاء في الفصل الأول "مفهوم الدين"، والفصل الثاني "مفهوم المعرفة"، والفصل الثالث "مفهوم الإنسان"، والفصل الرابع "مفهوم العالِم"، والفصل الخامس "مفهوم المتعلم"، والفصل السادس "مفهوم الأخلاق"، والفصل السابع "مفهوم السلام في القرآن"، والفصل الثامن "مفهوم الأصولية"، فقد تعرضت المفاهيم السابقة لعملية ممنهجة من التحريف والتزييف الذي يبتغي تفريغها من وجودها وتحويلها لجسم موات بلا أدنى فاعلية، وهو ما سعت فصول الدراسة لمعالجته بعملية حفرية غايتها الوصول لأصول تشكّل تلك المفاهيم في الخبرة الإسلامية.

ولأن الأمة الوسط القطب هي الأمة التي تكون في مقدمة المعارك الفكرية والمعرفية لتكون شهيدة على الناس بما تبلغهم من رسلات ربها، فقد كان سعي الكتاب لتقديم وجهة نظر إسلامية في مفاهيم شائكة، فكان "مفهوم الإعلام" في الفصل التاسع، و"مفهوم الدولة" في الفصل العاشر.

كما ركّز الكتاب على العمل على تقديم حلول يُمكن أن تنقذ الواقع المأزوم للاقتصاد العالمي، ففضلت الدراسةُ إحياءَ مجموعة من المفاهيم ذات الصبغة الإسلامية التي لربما كان للنقاش حولها أثر في تقديم أفكار خارج صندوق العلمانية وقفص الحداثة الحديدي، وهو ما تناولته الفصول: الحادي عشر "مفهوم الاقتصاد"، والثاني عشر "مفهوم الاستخلاف"، والثالث عشر "مفهوم الإعمار"، والرابع عشر "مفهوم التمويل"، والخامس عشر "مفهوم الرشد الاقتصادي".

وتختتم الدراسة الموسوعية فصولها بتقديم وجهة نظر إسلامية في الفصل السادس عشر فيما يخص "مفهوم حقوق الإنسان".

وأكثر ما يُميز هذا الكتاب اعتماده على منهجية علمية واضحة لبناء المفاهيم، بما يمكّن من الاعتماد عليها في تأصيل المزيد والمزيد من علوم الأمة بما يحقق تراكمية العلم، وبما يحفظ للأمة ديمومتها، فهو دعوة للنقاش والتفاعل الفكري بين أبناء الأمة المهمومين بقضية استعادتها لريادتها العلمية والحضارية.

قنبلة ضخمة وخطيرة عائمة في البحر الأحمر

استهدف اليمن أرضًا وإنسانًا، برًا وبحرًا.. الأحياء البحرية ثروة هائلة لا تزال بكرًا تم إعاقة استثمارها كثيرًا من خلال ممارسات ضغوط غير مباشرة على منظومة الدولة وخلق شواغل كثيرة لا حصر لها لحرف مسار الاهتمام الرسمي بهذه الثروة في فترة وجود دولة سابقًا.

اليوم ترك سفينة صافر دون حل جزء من استهداف موارد الشعب اليمني، وللاستهداف وجهان: ظلامي دولي متصل بظلامي محلي، فأصابع وأذيال القوى التخريبية الدولية المتمثلة بالمليشيات الإجرامية تسعى جاهدة مستميتة بغباء منقطع النظير وحمق غير مسبوق؛ لتخريب وتدمير كل مقومات ومصادر قوة الشعب اليمني وضمانات بقائه.

سفينة صافر صُنعت بأيدي يابانية ماهرة ذات جودة عالية، قدمت السفينة خدمات نفطية جليلة بتخزين وتصدير النفط لأكثر من ثلاثة عقود وهي راسية وتقريبًا لعقد سابق متنقلة.. تحتاج حتمًا لصيانة دورية ودائمة وإشراف فني هندسي من خبراء مختصين.

إذا انفجرت أو تشققت أو انشطرت أو تسرب مخزونها نتيجة الإهمال والركود والصدأ أو احتكاك قطعة متهالكة منها بأجزائها فستكون كارثة بحرية بيئية بمعنى الكلمة؛ لن تؤثر على اليمن فحسب؛ بل على كل الدول المحادة والمتاخمة للبحر الأحمر وقد تصل أضرارها للبحر الأبيض المتوسط وكذلك العربي.. وتشل الاستفادة من الأحياء البحرية إن لم تعدمها، صانعة تلوث لا يمكن علاجه قبل ثلاثين عام لا سمح الله.

يتحمل الجميع المسؤولية وبالأخص المليشيات الحوثية التي منعت وصول الفريق الأممي في الفترة الماضية، والشرعية الديكورية، والتحالف العربي، والمجتمع الدولي.

فالواجب على المجتمع الدولي والإقليمي، وأطراف الصراع المحلي إعطاء سفينة صافر أولوية وحل مشكلتها سريعًا وعاجلا بتفريغها بشكل آمن، واستغلال ثمن المواد النفطية التي فيها، لإصلاحها وإنسانيًا لرعاية النازحين ومعالجة المدنيين المتضررين من الحرب.. وهذا الحل ليس صعبًا فهناك كثير من الأمور يتم التفاهم حولها بإشراف ووساطات دولية وتتم مع أنها ليست بحجم خطورة وأهمية هذه السفينة الخزان.. النفطي الضخم الكبير والخطير على الجميع.

حفظ الله شعبنا ووطننا من كل شر وضر، ورحم الله رموز الوطن وشهدائه الأبرار، ووفق النبلاء للإنقاذ من التشظي والتساقط والتردي والضياع.

منصات التعليم الالكترونية عن بعد

للمنصات التعليمية الإلكترونية العديد من الإيجابيات حيث أنها تساهم في تحضير الطلبة للامتحانات الدراسية، وتمنحهم الفرصة في تعميق الفهم للمادة التعليمية حسب الوقت الذي يناسبهم، فهي تهدف إلى تعليم الطلاب على منهجية التعليم الذاتية بجانب أنها تيسر التعلم للفئات الخاصة والمتغيبين لظروف قاهرة، وتعطي فرصة التعليم للمقيمين في مناطق بعيدة ومعزولة وخاصة الإناث، فهي تساعد الجميع على مراجعة ومتابعة الدروس، وتستفيد المنصات التعليمية من خدمات الأساتذة المتقاعدين ذوي الكفاءة وتشجع الطلبة والأساتذة على تبادل الدعم والمشورة بينهم، فهي تساعد :

- سهولة الوصول إلى المعلومات في أي وقت.
- توافر المادة العلمية والتعليمية في أي مكان وزمان.
- التواصل مع المعلم بشكل مستمر.
- التشجيع على البحث الدائم.
- منخفضة التكلفة بالنسبة للتعليم التقليدي.

فوائد التعليم الإلكتروني لفئة الشباب:

- إمكانية التواصل مع المعلمين أو الطلاب الآخرين بكل سهولة بسبب تنوع وسائل الاتصال التي تتمثل في غرف الحوار أو البريد الإلكتروني أو مجالس النقاش.
- توفير الوقت للمعلمين من أجل متابعة الطلاب والقيام بمهامهم.
- زيادة عدد الطلاب الملتحقين بالشعب الدراسية، وحل مشكلة قلة الإمكانيات المتاحة وضيق الوقت.
- زيادة فاعلية المعلمين لتعدد طرق التعليم، وهذا يساعد الطالب في اختيار الطريقة التي تناسبه في تلقي الدروس، ويساعد أيضًا في اختصار الوقت والجهد وزيادة الكفاءات في تحقيق الأهداف التعليمية.
- حصول الطالب على التغذية الراجعة بشكل مستمر، وهذا يسهل معرفة التقدم الذي وصل إليه.
- توفير مصادر غنية بالمعلومات للطلاب، يمكن الوصول إليها خلال وقت بسيط.
- تخفيض تكاليف التعليم بحيث يصبح في متناول جميع أفراد المجتمع.
- توسيع المدارك لدى المعلم والطالب، ويكون ذلك عن طريق وجود روابط إلكترونية لها علاقة بالاهتمامات النظرية والعلمية والترفيهية.
- تطوير المناهج والبرامج بسرعة كبيرة على الإنترنت، بما يتناسب مع متطلبات العصر والخطط التي تسير عليها البرامج الرسمية للتعليم.

أصبحت منتشرة جداً هذه الأيام ومع انتشار الإنترنت في كل دول العالم أضحى من السهل أن يتعلم الإنسان وهو بمنزله مختلف العلوم، وأدى هذا إلى عدم اقتصار التعليم لفئة معينة أو لسن معين، كل من يريد أن يتعلم في مجال معين أو يتخصص فيه يستطيع من خلال هذه المنصات التعلم بكل سهولة ويسر، كما أن بعض المنصات تتيح لطلابها فرصة الحصول على شهادات معتمدة وبالمجان.. مثل «إدراك، رواق، كورسيرا، إدكس، نون، دراسة، لنفهم، سايلور، زاد، أكاديمية حاسوب، أكاديمية خان، يودومي، ندرس، مهارة»...

شعراء كتبوا لأيوب
علي عبد الرحمن جحاف

أ/ خليل القاهري

وَاطَابِر امْغَـرْبِ ذِيْ وَجَّهْت سَنصَسَـقُّم أَشَا اتَّسَـايَلَك وَاخُو امْطُيُور امْحَوَايِمْ
عسى تِردٌ مْجَواب

ذاع صيت هذه القصيدة الشهيرة وبلغ الآفاق من خلال صوت فنان هذه البلاد أيوب طارش عبسي، بعد أن غناها في أواسط الثمانينات على حد التقريب، وهي عمل إبداعي متفرد جادت به قريحة الشاعر/ علي عبد الرحمن جحاف الذي ولد عام ١٩٤٤م، في قرية الشرف في محافظة حجة، وفيها درس القرآن الكريم، والتحق بكتاتيبها ومدارسها قبل أن يسافر للدراسة في مصر لاحقا بعد الإعدادية.. مثلت هذه القصيدة فاتحة علاقة وثيقة بين أيوب والشاعر جحاف.

لحنها المدهش وإجادة أيوب لها جعلتها على كل لسان في اليمن، يرددها الصغار والكبار، بسبب ذلك الانتقال العجيب في لحن القصيدة بلكنة تهامة.

لسان حال الشاعر ومعاناته التي يعانيها عموم اليمنيين كان محور جزء آخر من قصيدة «أليل أمهوى»، أو طائر أمغرب، والمتمثلة بعذاب الاغتراب وترك البلد وعاقبة هجران البلد والأهل والأحباب، حيث يمضي الشاعر من خلالها قائلاً:

«دايم زماني وانا بين امْجَفا و امْعلا يِبْ
ما ذقت طعم امْسَعَاده
ميّان له عز من فارق دِيار امْحَبا يِبْ
وكيف يهناه زَادِه
من سَيِّبْ مْزَهْبْ ومْوادي وهوش مْزَارِيبْ
وخيمته ومْقَعَادَهْ
يدعس على امْزَرْبْ يتكشَّم سموم امصايب
من عَافْ عِيْشَة بِلادِه
وعن حِواها شَرَدْ
بعدٍ إمْطمع في سواها
صدَّق لِشُورْ مْشَوَدْ
وقال ما عاد يِشَاهَا
يهناه عيش امْنَكَدْ
ما دام بارح رباها".

قال جحاف في أكثر من لقاء ومناسبة إنه عند سماعه قصيدته مغناة بذلك اللحن والصوت الأيوبي الخالد لم يصدق انه كتبها من شدة جمال لحنها، عمل جحاف لعدة أعوام في سكرتارية المجلس الوطني بصنعاء وانتخب عضواً بمجلس الشورى، ممثلاً لناحية كشر بمحافظة حجة ثم استقر في مدينة صنعاء إلى أن وافاه الأجلُ في ٣١ مايو ٢٠١٦م.

•صدرت له أربعة دواوين شعرية: «كاذي شباط»، وهو ديوان يحمل اسم قصيدة أخرى غناها له أيوب بلهجة تهامية سنذكرها ضمن هذه التناولة، وكذلك ديوان « فل نيسان» «ورياحين آذار ورود تشرين»، وأهازيج الجراح.. هذا لم يُطبع بعد.

•قصيدة عليل الهوى أو طائر الغرب طويلة يختتمها الشاعر بقوله:

"يا ليتني عِشت جَمَّال
أعيش وأرعى جمالي
وانا على غير ذَا مُحال
مَسْتُور لاَيْ ولا لي»..

أما رائعة جحاف الأخرى وبلكنة أهلنا في تهامة والتي تفنن فيها أيوب لحناً وأداء فهي «كاذي شباط »، والتي مما فيها:

كاذي شباط واديك مسكن امحب
اسكب عبيرك في امجوارح اسكب
وابوي أنا كم لي أهد واقرب
وامزخم يشرق كامشموس ويغرب
كاذي شباط في امخبت جيل
درفك شفا قلبي امعليل
طويل مشوارك طويل
أنا نحا شعبك نزيل
جارك أنا كب امماطلة كب
ما كد بدالك من نحاي تهرب
حولت حلوي في هواك لا مقب
والقيت قلبي في غيابة امجب
هبيت فيك امستحيل
وانته على امعاشق بخيل
أحايلك وانته تحيل
هويل ما تاهب هويل....إلى آخر القصيدة..

رحم الله الشاعر علي عبدالرحمن جحاف، الذي رحل عن اثنين وسبعين عاماً بعد أن ملأ الأرجاء إبداعًا أدبيًا وشعراً، وتفرد في أساليب كتابة قصائده.

بساط العمر

الشاعر/ زيد الطهراوي

أيام عمري كالرياح تمر في ... قلق وتغفو في مغارات الدجى
أين الطفولة والبراءة سمتها ... وكذا الشباب هو الحماس لذي الحجا
وتنير لي أيام عمر قادم ... كي أرتقي فوق المرارة بالرجا
صبراً ففي الجنات قرة أعين ... للصابرين وحسنها قد أبهجا
طمحت جموع العاشقين فأطلقت ... همم التسامي والمُحلِّق قد نجا
والعمر يظهر حينها متطهراً ... أو بالخطيئة والعمى متضرجا
دربان هذا للخسارة قد رنا ... والآخر الموعود خير المرتجى
ناهيك عن حسرات نفس أسرفت ... ليل الضلالة في القرارة قد سجى

الأدب الروحي نبع الحكمة

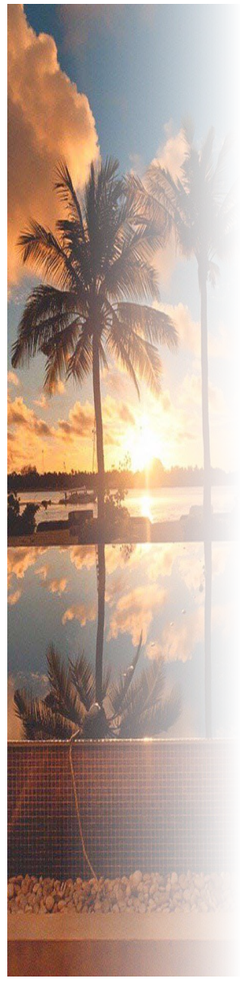

دَعِ الأَيّامَ تَفعَلُ ما تَشاءُ
وَطِب نَفساً إِذا حَكَمَ القَضاءُ

وَلا تَجزَع لِحادِثَةِ اللَيالي
فَما لِحَوادِثِ الدُنيا بَقاءُ

وَكُن رَجُلاً عَلى الأَهوالِ جَلداً
وَشيمَتُكَ السَماحَةُ وَالوَفاءُ

وَإِن كَثُرَت عُيوبُكَ في البَرايا
وَسَرَّكَ أَن يَكونَ لَها غِطاءُ

تَسَتَّر بِالسَخاءِ فَكُلُّ عَيبٍ
يُغَطّيهِ كَما قيلَ السَخاءُ

وَلا تُرِ لِلأَعادي قَطُّ ذُلّاً
فَإِنَّ شَماتَةَ الأَعدا بَلاءُ

وَلا تَرجُ السَماحَةَ مِن بَخيلٍ
فَما في النارِ لِلظَمآنِ ماءُ

وَرِزقُكَ لَيسَ يُنقِصُهُ التَأَنّي
وَلَيسَ يَزيدُ في الرِزقِ العَناءُ

وَلا حُزنٌ يَدومُ وَلا سُرورٌ
وَلا بُؤسٌ عَلَيكَ وَلا رَخاءُ

إِذا ما كُنتَ ذا قَلبٍ قَنوعٍ
فَأَنتَ وَمالِكُ الدُنيا سَواءُ

وَمَن نَزَلَت بِساحَتِهِ المَنايا
فَلا أَرضٌ تَقيهِ وَلا سَماءُ

وَأَرضُ اللَهِ واسِعَةٌ وَلَكِن
إِذا نَزَلَ القَضا ضاقَ الفَضاءُ

دَعِ الأَيّامَ تَغدِرُ كُلَّ حينٍ
فَما يُغني عَنِ المَوتِ الدَواءُ

الأهداف العامة المفترضة والواجبة للتربية والتعليم والتدريب

يمكن إبراز الأهداف العامة المشتركة، التي من المفترض أن تسعى قطاعات التربية والتعليم، والتعليم العالي، والتدريب المهني في اليمن كمنظومة متكاملة إلى تحقيقها اقتداءً بالنماذج الدولية الرائدة، ورغبة في النمو والازدهار العلمي والمعرفي على النحو الآتي:

١ رفع كفاءة نظم التعليم والتدريب وزيادة فاعليتها، ومراعاة اقتصاديات هذه النظم في مدخلاتها وعملياتها ونواتجها.

٢ تطوير البنى التحتية للمؤسسات التعليمية والتدريبية.

٣ تطوير الجوانب النوعية لنظم التعليم والتدريب المهني، والسعي لتحقيق التميز في برامجها وتنويعها بما يؤدي إلى تخريج قوى بشرية مؤهلة قادرة على التنافس في سوق العمل المحلي والعربي، ومواكبة مستجدات عصر العولمة والمعلوماتية.

٤ التفاعل مع تطورات الثقافة العالمية، والانفتاح على التجارب الدولية، ومواكبة التطور العلمي والتقني في مجالات التعليم والتدريب المختلفة.

٥ زيادة المواءمة وتطوير الروابط والقنوات بين نواتج نظم التعليم والتدريب ومتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

٦ تعزيز الديمقراطية وتكافؤ الفرص بين المحافظات في النظام التعليمي، وتحقيق التوازن بين متطلبات الفرد وحاجاته من ناحية وبين الحاجات المجتمعية والتنموية من ناحية أخرى.

٧ بناء علاقات تشاركية بين المؤسسات التعليمية والتدريبية والقطاعات المجتمعية وتوفير الدعم للبرامج المشتركة بينها في مجالات تبادل الخبرات، والاستشارات، والخدمات، والبحوث، والتدريب والتسهيلات التربوية.

٨ تطوير دور القطاع الخاص والأهلي وتوسيعه، وتحسين كفاءته في مجالات التخطيط والتنفيذ والتمويل المتعلقة بتنمية الموارد البشرية، وتحفيزه على الاستثمار في قطاعات التعليم والتدريب، والسعي لتعزيز دور الوطن كمركز إقليمي للتعليم العالي في المنطقة.

٩ زيادة مصادر التمويل وتنويعها وتطوير مساهمة القطاع الأهلي فيها.

١٠ تحقيق النمو المهني للعاملين والعاملات في المؤسسات التعليمية والتدريبية والسعي لربط الترقية الوظيفية بالنمو المهني.

١١ التطوير الإداري والمالي والفني للمؤسسات التعليمية والتدريبية وتعميق نهج اللامركزية في العمل.

١٢ تحديث التشريعات المنظمة لأداء المؤسسات التعليمية والتدريبية انسجامًا مع المستجدات ومواكبة للتطورات.

١٣ توسيع فرص التحاق الفتاة بالتعليم والتدريب المهني والتقني، وخاصة في الحقول التي تمارس العمل فيها، وتفعيل دور النظام التعليمي في تعزيز مكانة المرأة في الأسرة والمجتمع، وتفعيل دورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

مستقبل زاهر بالموت والضياع

أ.د/ سعاد السبع

أطفال صغار لا يتجاوزون العاشرة من العمر أصبحوا مدمنين لهذه الشيشة العجيبة تباع في المحلات ب٢٥٠٠ ريال، سألت المدمن الصغير: لماذا تدخن؟! من علمك؟!

فكان رده أفظع: «هذه ما بش منها ضرر؛ أصحابي بيدخنوا حشيش».

التساؤل: أين أسرهم منهم ؟!!

التربية والبر والظروف القاهرة

وقفت معلمة الصف الخامس ذات يوم وألقت على التلاميذ جملة: إنني أحبكم جميعًا وهي تستثني في نفسها تلميذ يدعى تيدي! فملابسه دائماً شديدة الاتساخ، مستواه الدراسي متدنٍ جدًا ومنطوي على نفسه، وهذا الحكم الجائر منها كان بناءً على ما لاحظته خلال العام، فهو لا يلعب مع الأطفال وملابسه متسخة، وأنه كئيب لدرجة أنها كانت تجد متعة في تصحيح أوراقه بقلم أحمر؛ لتضع عليها علامات، بخط عريض وتكتب عبارة راسب في الأعلى !!!ذات يوم طلب منها مراجعة السجلات الدراسية السابقة لكل تلميذ، وبينما كانت تراجع ملف تيدي فوجئت بشيء ما.

لقد كتب عنه معلم الصف الأول: تيدي طفل ذكي موهوب يؤدي عمله بعناية وبطريقة منظمة، ومعلم الصف الثاني: تيدي تلميذ نجيب ومحبوب لدى زملائه ولكنه منزعج بسبب إصابة والدته بمرض السرطان.

أما معلم الصف الثالث كتب: لقد كان لوفاة أمه وقع صعب عليه؛ لقد بذل أقصى ما يملك من جهود لكن والده لم يكن مهتما به، وإن الحياة في منزله سرعان ما ستؤثر عليه إن لم تتخذ بعض الإجراءات.

بينما كتب معلم الصف الرابع: تيدي تلميذ منطو على نفسه لا يبدي الرغبة في الدراسة وليس لديه أصدقاء و ينام أثناء الدرس؛ هنا أدركت المعلمة تومسون المشكلة وشعرت بالخجل من نفسها!! وقد تأزم موقفها عندما أحضر التلاميذ هدايا عيد الميلاد لها ملفوفة بأشرطة جميلة، ما عدا الطالب تيدي كانت هديته ملفوفة بكيس مأخوذ من أكياس البقالة.

تأملت السيدة تومسون وهي تفتح هدية تيدي وضحك التلاميذ على هديته، وهي عقد مؤلف من ماسات ناقصة الأحجار، وقارورة عطر ليس فيها إلا الربع، ولكن كف التلاميذ عن الضحك عندما عبرت المعلمة عن إعجابها بجمال العقد والعطر وشكرته بحرارة، وارتدت العقد ووضعت شيئًا من ذلك العطر على ملابسها، ويومها لم يذهب تيدي بعد الدراسة إلى منزله مباشرة، بل انتظر ليقابلها وقال : إن رائحتك اليوم مثل رائحة والدتي !!!

عندها انفجرت المعلمة بالبكاء لأن تيدي أحضر لها زجاجة العطر التي كانت والدته تستعملها ووجد في معلمته رائحة أمه الراحلة!!

منذ ذلك اليوم أولت اهتمامًا خاصًا به وبدأ عقله يستعيد نشاطه وبنهاية السنة أصبح تيدي أكثر التلاميذ تميزًا في الفصل، ثم وجدت السيدة مذكرة عند بابها للتلميذ تيدي كتب بها أنها أفضل معلمة قابلها في حياته، فردت عليه أنت من علمني كيف أكون معلمة جيدة.

بعد عدة سنوات فوجئت هذه المعلمة بتلقيها دعوة من كلية الطب لحضور حفل تخرج الدفعة في ذلك العام موقعة باسم ابنك تيدي، فحضرت وهي ترتدي ذات العقد وتفوح منها رائحة ذات العطر.. هل تعلم من هو تيدي الآن؟!

تيدي ستودارد هو أشهر طبيب بالعالم، ومالك مركز(ستودارد لعلاج السرطان).

فيا ترى: كم طفل تُدمر بسبب الظروف وسوء التعامل؟!، كم تلميذ هدمت شخصيته بسبب الجهل والتخلف؟!، الأجيال الصاعدة هم من يبنون أمجاد الأمم إذا توفرت لهم الإمكانيات وإذا سلموا من الحروب والفقر.

الشعوبية حركة مضادة للتاريخ والعرب والدين

د/ أحمد حسين النمكي

ما زال الحديث موصولاً عن حركة الشعوبية التي ظهرت ـ وما زالت تظهر- في عالمنا العربي والإسلامي في أثواب كثيرة ولها مقاصد تخريبية هدامة ضد الإسلام والعروبة والتاريخ والثقافة الإسلامية، فهي معارضة فكريًا ولكن متخفية خشية التعرف على حقيقتها أو نواياها، فقد مارس الشعوبيون نقد الإسلام وهدم قواعده والطعن فيه ولكن بطريق غير مباشر، مثل الطعن في الصحابة وهم نقلة الوحي- قرآناً وسنة- والطعن في ترتيب القرآن والناسخ والمنسوخ، والهدف المراد الوصول إليه التشكيك في مصدر القرآن والسنة.

ولقد استهدفت حركة الشعوبية كل ما هو عربي وإسلامي وتصدت له بطريقة عمياء لا تنم إلا عن أحقاد وعصبية لا تعرف اللين والهوادة، وأعلنت الحرب بغير نقاش، وألّبت الخصوم والأعداء ضد الإسلام في كل زمان ومكان، ويهاجمون الإسلام بطريقة كلها خسة ولؤم وخبث ومكر ودهاء، عن طريق التخفي والتستر، فهم يلبسون ملابس أهل الإسلام ويدعون أنهم مسلمون- كالمنافقين- حتى يعمون على المسلمين وتكون وسيلتهم سهلة والتصديق بهم أولى، ولكي يدخلوا إلى الناس بلباس الشباب المؤمن، وأنصار الله، والمسلم المستنير أو المتحرر أو الليبرالي أو العلماني أو اليساري، فقد تنوعت الأشكال ولكن الهدف واحد، وفي كل زمان استعان الشعوبيون بعناصر تنتمي إلى الإسلام شكلاً ولكن هدفهم نفس هدف الشعوبية مثل الشيعة الغلاة واليهود والنصارى والمستشرقين والمنافقين .

الشعوبية كانت وراء قتل سيدنا عثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب والحسن بن علي وغيرهم من خلفاء وقادة المسلمين حتى العصر الحديث، وكما أشرنا سلفاً أن صورة الشعوبية قد ظهرت في العصر الأموي والعباسي بشكل واضح ولكن عادة التقية والتستر كانت تلازمهم- فأخلاقهم كأخلاق الشيعة تماماً حتى أن البعض أطلق على الشيعة الفرس لفظ الشعوبية- ولكنهم كانوا يظهرون الإسلام بيد أنهم كانوا يعارضون الحكم العربي فقط، وهذه الروح الشعوبية ما زالت موجودة عند الشيعة ولكنهم يغلفون هذا الشعور بمظلوميات آل البيت التي صوروها هم كما يريدون ثم صدقوا تلك الصورة، فقدموا المقدمات بأيديهم ثم عبدوا النتائج .

إن روح العداء التي ينتهجها الشعوبيون لا يقرها الإسلام، لأن الإسلام ينظر إلى المسلمين على أنهم جسد واحد، لا يحقد بعضهم على بعض، ولا يسلون سيوفهم على بعض، الوحدة المعنوية الإسلامية التي لا يقرها الفرس المجوس من قديم ثم انتقلت تلك الأخلاقيات إلى الشيعة مخالفة للإسلام صراحة، لأن الإسلام هو الرباط العالمي المقدس بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فهم كما يقول القرآن أخوة « إنما المؤمنون أخوة « بينما الشعوبية تكره الإسلام وإن ادعت أنها على الإسلام، وكما يقول العرب من كره شيئاً كره أهله، فلما كره الشعوبيون الإسلام كرهوا أهله وهم العرب.

الواقع أن الشعوبيين قد شعروا- وهذا شعور كاذب منهم- بفوقية العرب لأنهم حملة الإسلام والفاتحين للبلاد، ومن هؤلاء العرب الخلفاء والأمراء والحكام، فضلاً عن افتخار العرب بجنسهم، فشعر الشعوبية بنوع من النرجسية بعد أن قامت الدولة العباسية على أيدي رجال كان غالبيتهم من الفرس، الأمر الذي جعل الشعوبيين في حالة سباق وصراع مع العنصر العربي لإبراز التفوق الفارسي والعجمي، فضلاً عن أن تلك الشعوب المغلوبة شعرت بفقدان سلطانها وعزها وأن دولهم قد محيت من التاريخ، فكانت الحركات المضادة التي تهدف إلى ضرب العرب المسلمين في سلطانهم وقصدوا إلى تحرير بلادهم من السيطرة العربية.

الشعوبية ما نشأت إلا من أجل القضاء على الإسلام والمسلمين، وهذا ما يضمره العنصر الفارسي- المتشيع- حتى اليوم، فهم يرون أن العرب- أهل السنة- ألد أعدائهم، ولا يتعاملون معهم في بلادهم- إيران- كما أمر الإسلام بالتعامل مع أهل الكتاب، ويقتلونهم ويذبحونهم في إيران والعراق وسوريا اليوم، ولعل القارئ يقول بأن الشعوبية كانت قاصرة على بلاد العراق وفارس وحسب، بل انتقل هذا الداء إلى كافة البلاد التي فتحها المسلمون ، فقد تولدت في بلاد فارس وانتشرت في الأندلس وكثير من الأقطار.

لقد نشأت الشعوبية السياسية والعرقية وهي شعوبية من السهل كشفها والتعامل معها ولكن الشعوبية الأيدلوجية والفكرية من أخطر أنواع المعارضة التي عرفتها الدولة، فقد كانت الشعوبية الفكرية تحث على احتقار العنصر العربي والتقليل من شأنهم واستغلوا في سبيل ذلك بعض العادات العربية التي كانت تحدث سائدة في الجاهلية، والحقيقة أن الفرس وغيرهم كانوا ينظرون للعرب في الإسلام نفس النظرة التي كانوا ينظرونها إليهم في الجاهلية، نظر استعلاء وكبر والشعور بالفوقية على العنصر العربي.

إننا لا ننكر أن هناك مخلصين ممن دخلوا في الإسلام من أهل فارس والمغرب والأندلس، فهؤلاء رأوا عدل الإسلام بخلاف ما رأوه في عصر الأكاسرة والقياصرة، وظهر من هؤلاء العلماء والأدباء والشعراء والفقهاء والمحدثون النبغاء ممن حملوا راية الإسلام ولكن هناك من حقدوا على الإسلام ولم يرحبوا به ليخرجهم من الظلمات إلى النور، وصعب عليهم أن تزول دولهم ومماليكهم وأن تداس تحت أرجل خيل الإسلام.

لقد تخصصت الشعوبية في نقد العرب وإظهار عيوبهم والانتقاص من شأنهم، فالشعوبيون لهم أهداف تنحصر في التشهير بالعرب وإظهار مثالبهم وقلب محاسنهم إلى عيوب، وتشويه الإسلام وهدمه من الداخل باعتبار أنهم في ظاهر الأمر مسلمين ولكنهم في حقيقة الأمر أعداء للإسلام، كذلك تشويه حضارة الإسلام.

كانت تلك النزعات دافعاً للانتقام من التراث العربي الإسلامي، وكانت الثقافة وتدمير العقل العربي والإسلامي هدفاً للتخلص من السيطرة العربية، ومن ثم لعبوا دورهم في تشكيل الوعي الثقافي في بلاد الإسلام عن طريق السيطرة على موارد الثقافة الأدبية والتاريخية والقصة والآداب، فكانت الثقافة المكتوبة والمقروءة والمسموعة- كالخطابة والدروس- وسيلة للتأثير إلى تغيير ذاكرة العقل المسلم والتفرقة بين طوائف المجتمع المسلم فكانت الآداب وسيلة إلى زرع تلك الأحقاد في النفوس تجاه الإسلام.

إن نظرة سريعة في دواوين الشعراء غير العرب والناطقين بغير العربية يتبين من خلالها أن دور الشعوبية كان متمركزاً في تأجيج الشعور العدائي ضد العرب والقصائد التي يمجد فيها الشعراء الفرس وحضارتهم والاستهزاء بالعرب والسخرية منهم ومن حضارتهم العربية والإسلامية، فقد وضع الفردوسي الشاهنامة وجعلها متخصصة في شتم العرب وتحقيرهم وتحفيز غير العرب على أن يغذوا أبنائهم والأجيال القادمة بتلك القصائد والأشعار التي تنمى فيهم الشعور العدائي، وهذا الإرث المرير هو الذي نراه حتى اليوم عند الشيعة الفرس وانتقل بمرور الزمن حتى أصبح عقيدة عند الشيعة العرب.

لقد كان مصطلح الشعوبية في العصر العباسي جريمة كبيرة يتم بسببها القبض على صاحبها، وذلك لأن غالبية الشعوبيين كانوا يتسترون ويتخفون ولكن فعالهم كانت غير مألوفة في المجتمع المسلم وعرفوا أحيانا باسم الزنادقة لكثرة اختلاطهم بهؤلاء، لذا فكل شعوبي زنديق، والحقيقة أن هذا التحول كان له أسبابه، وهو إظهار الإيمان وإخفاء الإلحاد والكفر والمجوسية، ولذلك لجأ هؤلاء الزنادقة إلى تحريف الأحاديث النبوية وانتحالها ووضعها، ومن ثم ارتبطت الشعوبية بالفرق الباطنية كالشيعة وغلاة الصوفية ارتباطاً وثيقاً.

والشيء المدهش أن الشعوبية وأمثالهم في كل عصر عادة ما يكونون مقربين من الحكام والسلاطين والخلفاء بشكل ملحوظ، وتعج بهم ردهات البلاط السياسي، ومن ذلك أنك ترى البرامكة وقد كان أجدادهم سدنة النار في عصر الساسانيين ثم أصبحوا أصحاب الكلمة في العصر العباسي وجمعوا بأيديهم أطراف السياسة التي تسير عليها الدولة العباسية وتبنوا العناصر المتطرفة في الثقافة والأدب والشعر، وكان الوزير سهل بن هارون من أعلام الشعوبية المنساقين في حقدهم ضد العرب، ولذلك عندما انتبه الخليفة هارون الرشيد إلى دورهم الشعوبي الخطير تخلص منهم- بما يعرف في التاريخ بنكبة البرامكة- كان سهل بن هارون يحاول تشوية صورة الرشيد وتلطيخ سيرته باختراع قصة العباسة- المزيفة- أخت هارون الرشيد التي تزوجت سراً دون علم الأسرة العباسية من أحد أمراء البرامكة.

كان الفضل بن سهل يعمد إلى تحويل الخلافة العباسية إلى ملك كسروي، لذلك استطاع الفضل بن سهل أن يحيط بالخليفة المأمون وطوقه بإطار حديدي فلا يمكن أن يعرف المأمون شيئاً إلا بعد أن يعرض على الفضل بن سهل، ومن ثم حجب عنه الأخبار وكان يخطط لحكم الدولة العباسية بمعاونة أخيه الحسن بن سهل من بلاد مرو وليس من عاصمة الخلافة بالعراق، وأن يجعل المأمون مجرد صورة باهتة أو رمز للخلافة.

وفي عصر البرامكة وجدت أقلام الشعوبيين الفرصة سانحة لكي تركز هجومها وتزويرها للحضارة الإسلامية والعربية والتاريخ الإسلامي، وقد يظن ظان أن العرب كانوا في غفلة عن هؤلاء الشعوبيين أو أن العرب وضعوا رؤوسهم في الرمال .. كلا !! بل هناك من تنبه لهم وحذروا الخلفاء من شرهم وحقيقة أمرهم، فقد نبه هرثمة بن أعين الخليفة المأمون بهذا الخطر الذي يهدد الخلافة نفسها، ولكن الفضل بن سهل دبر حيلة لاغتيال هرثمة بن أعين، كذلك حذر منهم خازم بن خزيمة الخليفة المأمون ونبهه على أن البرامكة إنما يخدعونه عن دينه ودين آبائه إلى دينهم ودين آبائهم المجوسي.

ومما سبق يتبين لنا أن الشعوبية كانوا يسعون إلى تجريد العرب من السلطة، فالشعوبي الحق هو الذي يصغر شأن العرب ولا يرى لهم فضلاً على غيرهم، ويجردهم من كل فضيلة، ولذلك فقد دبر آل طاهر بن الحسين الفرس وسعوا لإقامة دولة- أو إمارة فارسية- باسمهم « الدولة الطاهرية « لكي تعمل على تمزيق قوات الأمين بن هارون الرشيد، وكانت تلك الدولة مقدمة لظهور دول أو دويلات فارسية أخرى لا صلة لها بالدولة العباسية سوى السيادة الاسمية، وكانت كل دولة تعمل على إحياء التراث والآداب الفارسية على حساب الآداب العربية والإسلامية، أو قل إنهم تغافلوا عن عمد عن إحياء التراث والآداب الإسلامية أو قل العربية وأظهروا النزعات القومية الفارسية .

أخطر أنواع الشعوبية التي عرفها التاريخ الإسلامي هي شعوبية الفقهاء والخطباء والكتاب والأدباء، لأن هؤلاء هم الذين يملكون لغة الخطاب والقدرة على التأثير على العامة والخاصة، وهم صناع العقول، والواقع أن الشعوبية وجدت تأييداً كبيراً من قبل العامة، ومن ثم انضم إلى الشعوبية خلق كثير من عامة الناس ساهمت في الحركات المتطرفة ضد العرب، واستطاع الشعوبيون أن يجندوا الكثير من الأوباش والسفلة والحشوية والطغام من الناس لصالح شعوبيتهم وتأييد دعوتهم، لأنهم يتميزون بالعصبية.

كان للأدباء الفرس دور بارز في تدعيم موقف الآداب الفارسية على حساب الآداب العربية، والتنكر للتراث العربي والإسلامي وكانوا أبواقاً للدعوة إلى إحياء التراث القديم والثقافات التي خلفها المجوس، فكانت تلك الثقافات خليطاً من ثقافات دينية مجوسية (زرادشتية ـ مانوية ـ مزدكية) وهي دعوى إلى إحياء الديانات الفارسية القديمة البائدة.

كذلك جاهد الأدباء الفرس من أجل صرف الناس إلى تعلم اللغات الأخرى بغرض الثقافة وإحياء الترجمة وترويج لغة الأجانب وتفضيلها على لغة العرب، وللأسف ناصر تلك النزعات الفاسدة الخليفة المأمون حتى أنه كان يعطى وزن الكتاب المترجم ذهباً ظناً منه أنه أصبح رائد التغريب في عصره، لذلك نجد العصر العباسي شهد حركة ترجمة واسعة بغرض نقل التراث الفارسي القديم وما خلفته النحل البالية لكي يحشروها حشراً في أذهان العرب ولكي يصرفوهم عن الثقافة الإسلامية، وقد تبنى الخلفاء هذه الحركة- بغفلة منهم أو بجهل- ولم ينظروا إلى الخطر الذي يحدق بهم، فأحيوا كتب « مزدك « وكتاب « التاج في سيرة أنوشروان « وكتاب « كليلة ودمنة « وسيرة الفرس، والتشكيك في الثقافة العربية، بل إنهم شككوا في القرآن والسنة مصدري الوحي.

بذل هؤلاء الشعوبيون كل جهد في نشر الثقافات الفارسية وكل ثقافة مناهضة للإسلام والعروبة، لذلك نرى أن الحياة السياسية العامة في الدولة العباسية قد تأثرت بعادات ومراسيم ونظم فارسية الأصل.

كان كتاب العصر العباسي من غير العرب قد بذلوا جهداً كبيراً في صبغ الحكم والإدارة العباسية بلون أعجمي وثقافة يغلب عليها الطابع غير العربي، ومن الغريب أن يحدث هذا في ظل حكم دولة عربية إسلامية، ولكن ما يحجب الغرابة أن غالبية الخلفاء العباسيين قد ولدوا

الحوثيون اليوم نموذج من نماذج الشعوبية الحديثة يمارسون دورها بأقتم صورة وأسوأ طريقة وبخبث منقطع النظير فهم يستهدفون أصل العرب

"تغيير المناهج، والتشكيك في القرآن والسنة، وتأليه آل البيت، وقتل أبناء الشعب، وإجبار الناس بالملازم الهدمية، وتزييف الوعي والتضليل» هي ممارسات شعوبية تخريبية مدمرة

يجب على كل أبناء الشعب دراسة التأريخ، ورفض المعتقدات الدخيلة، ومواجهة الصلف الحوثي وأساليبه الإجرامية فكريا وعقديا وسياسيًا واجتماعيا وإعلاميا.

من أمهات- سريات- غير عرب.

ولقد شارك الشعوبيين في حملتهم ضد الإسلام والحضارة الإسلامية جماعات ثقافية غير إسلامية، كالمانوية الذين دخل كثير منهم في الإسلام ولكنهم كانوا معادين للإسلام ومبادئه، وهؤلاء كانوا يرون أن الإسلام لابد وأن يهدم من الداخل عن طريق التأويل والتفسير المادي للنصوص الدينية بما يتفق مع ميولهم وأهوائهم، وإثارة الشبهات حول الإسلام، وهؤلاء عرفوا في التاريخ الإسلامي باسم الزنادقة، وهؤلاء لهم نفس الأهداف التي يسعى إليها الشعوبيون وهي: معاداة الإسلام والعروبة، ولذلك لا تجد فرقاً بين هؤلاء وهؤلاء، فإذا خرج الشعوبي من باب الشعوبية دخل إلى باب الزندقة والعكس صحيح، وقد أدرك الجاحظ الصلة الوثيقة بين الشعوبية والزندقة، لأن عامة من ارتاب في الإسلام إنما جاء عن طريق الشعوبية .

في بلاد المشرق الإسلامي ـ وفي بلاد أوروبا اليوم ـ كانوا يعتبرون أن كل من دخل في الإسلام عربي وإن لم يتكلم العربية، ومن ثم كان يلقى العداء والكراهية لمجرد أنه عربي- كما يحدث في أوربا أنهم يكرهون المسلم لمجرد أنه مسلم حتى وإن كان من بني جلدتهم- وكان الفرس المجوس يسمون الإسلام في العصر العباسي « الدين الأسود « ولعلهم من الشيعة الذين كرهوا وصول الخلافة إلى بني العباس الذين تقلدوا الخلافة ثم لبسوا شعار السواد، وهؤلاء كانوا يحقدون على النبي الكريم وأصحابه الذين فتحوا بلاد فارس، وما زال أحفاد هؤلاء يعرفون بالشيعة الغلاة.

يقول الجاحظ في « كتاب الحيوان جـ ٧ ص ٢٢٠: أن عامة من ارتاب بالإسلام كان أول ذلك رأى الشعوبية والتمادي فيه وطول الجدال المؤدى إلى القتال، فإذا أبغض الشعوبي شيئاً (يقصد الإسلام) أبغض أهله (أي العرب) وأن أبغض تلك اللغة (أي العربية)"، ويبدو أن الشعوبية كانوا ظاهرين ولكن ليس للعيان بل كان يدركهم أهل العلم والثقافة والمتبحرين في الفقه والعلم، وكانوا من الكثرة حتى قال الجاحظ في البيان والتبيين ج١ ص ص ٣٩٥، ٤٣٢: بأن لهم في البصرة رئيسًا.

كان الشعوبيون على قدر كبير من الجرأة على النقد؛ حتى أنهم نقدوا الأنبياء والمرسلين وطعنوا في نبوة وعرض الرسول عليه الصلاة والسلام، وشككوا في معجزات الأنبياء والرسل.

ومن تزويرهم للتاريخ العربي والإسلامي محاولين أن يؤصلوا فكرة أن الشعب العربي حديث النشأة- أي ليس له تاريخ- وحاولوا قطع الصلة بين العرب وتاريخهم القديم وعزلهم عن جذورهم وماضيهم، وطمس معالم الفترة السابقة على ظهور الإسلام، ولكن تلك المحاولات باءت بالفشل، فلم يعيرها العرب أدنى اهتمام، لأن العرب يدركون قيمة تاريخهم ودورهم التاريخي وكيانه الموصول بالتاريخ العربي قبل الإسلام .

ومهما حاول هؤلاء الجهلاء أن يقللوا من شأن العرب فقد رفع الإسلام مكانتهم، وجعل الرسول صل الله عليه وسلم حب العرب قريناً لحب الرسول فقال في الحديث الذي رواه ابن عباس « أحبوا العرب لثلاث لأني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي « المستدرك على الصحيحين ج٤ ص٩٧ حديث رقم ٦٩٩٩، والطبراني في المعجم الكبير، جـ ١١ ص ١٨٥ حديث رقم ١١٤٤١.

وحين قال الله تعالى في القرآن الكريم: "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا" الفتح : ٢٩؛ فمن الذين كانوا مع رسول الله؟ هل الفرس؟ هل الروم؟ هل الترك؟ إنهم بلا شك: العرب!!! ألا يستحى من يقلد الشعوبية اليوم من التهجم على العرب الذين اصطفاهم الله بكلامه ورسالته وجعل لغة القرآن لغتهم!!!؟

عِلْم أصول الفقه «تعريفه ونشأته»

د/ أحمد عبدالمجيد مكي

أصول الفقه علم مستقل، وضعه علماء الأصول وبنوه على أصول لغوية وشرعية وعقلية، وعرفوه بأنه: مجموعة القواعد الكلية التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية.

يهتم هذا العلم بدراسة الأدلة الشرعية ومراتبها، الحكم الشرعي وأقسامه، دلالات الألفاظ وطرق الاستنباط، الناسخ والمنسوخ، التعارض والترجيح، مقاصد التشريع، شروط الاجتهاد...الخ.

وقد سُمِّيَ بهذا الاسم لأنه يتضمن القواعد والأسس التي يُبْنى عليها علم الفقه، وفي المقابل سُمِّيَ علم الفقه بعلم الفروع لأنه يتفرع عن علم الأصول، وقد أحسن جمال الدين الإسنوي الشافعيّ (ت: ٧٧٢هـ) حين بدأ خطبة كتابه (نهاية السول شرح منهاج الوصول) بقوله : وبعد؛ فإنَّ أصول الفقه عِلْم عظيم قَدْره، وبَيِّنٌ شَرَفه وفَخْره، إذ هو قاعدة الأحكام الشرعية، وأساس الفتاوى الفرعية، التي بها صلاح المكلفين معاشًا ومعادًا.

الفقه والأصول وجهان لعملة واحدة:

تجدر الإشارة إلى أنَّ الفقه وأصول الفقه وجهان لعملة واحدة، فلا فقه على الحقيقة بغير أصول، فذكر الأول متضمن للثاني ضرورة، ولا يفترقان إلا في غرض الدراسة والتعليم.

وإذا كان علم النحو- بالنسبة للنطق العربي والكتابة- ميزانًا يضبط القلم واللسان ويمنعهما من الخطأ؛ فإنَّ علم الاصول يضبط خط سير الفقيه ويمنعه من الانحراف في الاستنباط او التنزيل.

ورغم أنَّ الناظر في كتاب المُحَلَّى للإمام أبو محمد ابن حزم الظاهري (ت: ٤٥٦هـ) لا يرى سوى نصوص من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين- وهذه كلها من مفردات الفقه والاجتهاد ومكوناته الأساسية- إلا أنَّ عدم أخذه بأصول الاستدلال المتفق عليها جعلته يخرج علينا بأقوال شاذة، ومِنْ ثم هَجَرَه علماء عَصْره؛ بل وحَرَّقَ بعضهم كُتُبَه! هذا يعني أنَّ علم أصول الفقه من العلوم الضرورية والأساسية التي لا يمكن لطالب العلوم الشرعية الاستغناء عنها أبدًا؛ لأنَّ عليه مدار الشرع، وبه تُعْرف مقاصده، ويُهتدى إلى أحكامه، وبدونه لا يمكن السير على منهاج قويم في استنباط الأحكام.

النشأة والتدوين:

يمكن إجمال المراحل التي مر بها تدوين أصول الفقه في النقاط التالية:

مرحلة النشأة: يُعَد الإمام الشافعي أول مَن صنَّف في هذا العِلم، حيث ألف كتابه «الرسالة»، وهو وإن لم يستوف كل أبواب الأصول وقواعده، لكنه أرسى مبادءها الأساسية، وتميزت كتاباته بالمنهجية وبالتجرد والموضوعية بعيدًا عن الهوى والنزعات الشخصية والمطالب الدنيوية، وتوالى التأليف بعد ذلك.

مرحلة الازدهار والنضج: وتبدأ من أواخر القرن الثالث إلى القرن السابع، حيث تبلور عِلم أصول الفقه ونضجت مباحثه وتقسيماته وتوسَّعتِ البحوث فيه، ومن أبرز مؤلفات هذه المرحلة: كتاب الأحكام في أصول الأحكام لأبي محمد بن حزم الأندلسي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، وأصول السرخسي (ت: ٤٨٣هـ)، والبرهان للإمام الجويني الملقب بإمام الحرمين (ت: ٤٧٨هـ)، وقواطع الأدلة في أصول الفقه لأبي المظفر السمعاني (المتوفى: ٤٨٩هـ)، والمستصفى لأبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ، والمحصول لفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، وروضة الناظر لابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، الأحكام في أصول الأحكام لسيف الدين الآمدي (ت: ٦٣١هـ).

مرحلة التقليد والفتور: وقد امتدت من القرن السابع وحتى القرن الثالث عشر الهجري؛ حيث كانت المصنفات تكرارًا لجهود السابقين شرحًا وتلخيصًا مع إضافات يسيرة، بالإضافة إلى كثرة الاختصارات والشروح والحواشي، حتى غدا بعض ألفاظها على شكل ألغاز وأحاجي، لا تفيد قارئا ولا سامعًا.

ولأنَّ الأرض لا تخلو مِنْ قائم لله بِحُجَجِهِ، فقد كان - وما زال - يبرز بين الفَيْنة والأخرى علماء في مختلف الأمصار، تحرَّروا مِنْ قيود التَّقليد، وبلغوا رُتْبة الاجتهاد، واستكملوا أدواته وحملوا رايته، فلم تخْلُ هذه الفترة من بعض الكتابات المبتكرة.

فقد نهج كثير من الأعلام نهجًا متميزًا في عِلم الأصول، يقوم على العناية بأسرار التشريع ومقاصده العامَّة ومصالحه الكُلِّيَّة، ومن المراجع التي أجادت في بيان الأصول وآراء الأصوليين، كتاب البحر المحيط في أصول الفقه للإمام الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، إرشاد الفحول في تحقيق الحق من علم الأصول، للقاضي الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ).

مرحلة النهضة الحديثة:

أدخل المتأخرون في علم أصول الفقه من الكلاميات والجدليات ما جعله عسيرًا على كثير من طلاب العلم، وقد أدرك الفقهاء المعاصرون ذلك ، فحاولوا تبسيط هذا العلم وتقديمه بعبارات واضحة وسهلة، تجمع بين التراث والمعاصرة وتراعي قضايا العصر، ومشكلاته وروحه، مع الاستعانة بالأمثلة والشواهد من الواقع المعاش..

هناك عدة مؤلفات مُقْترحة، ينصح بمدارستها دراسة منهجية- مؤلف واحد على الأقل في كل مستوى- يُدْرس على شيخ متقن ليتجنب مزالق سوء الفهم وهفوات اللحن، والتحريف، والتصحيف، فإذا أتقنه انتقل إلى المستوى الأعلى، وهكذا، منها:

للطلبة المبتدئين:

الواضح في أصول الفقه، لمحمد سليمان الأشقر.

تيسيرُ علم أصول الفقه، لعبدالله بن يوسف الجديع.

الوجيز في أصول الفقه لعبدالكريم زيدان.

الوجيز في أصول الفقه لوهبة الزحيلي.

للطلبة المتوسطين:

أصول الفقه لعبدالوهاب خلاف.

وأصول الفقه للشيخ أبو زهرة.

أصول الفقه الإسلامي لوهبة الزحيلي.

إرشاد الفحول للشوكاني.

للمتقدمين:

البحر المحيط للزركشي.

المستصفى في أصول الفقه للغزالي.

إحكام الأحكام للآمدي.

الأحكام في أصول الأحكام للإمام أبو محمد بن حزم.

الْمُهَذَّبُ في عِلْمِ أُصُولِ الفِقْهِ الْمُقَارَنِ لعبد الكريم النملة.

هذا بالإضافة إلى موسوعتين لا غنى للمتفقه عنهما: إعلام الموقعين لابن القيم، والموافقات للشاطبي.

ضرر وخطر العُبَّاد الجهلة

الشيخ الدكتور/ سمير مراد

عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن ما أتخوف عليكم، رجل قرأ القرآن، حتى إذا رُئيت بهجته عليه، وكان ردءًا للإسلام، غَيَّرَهُ إلى ما شاء الله، فانسلخ منه ونبذه وراء ظهره، وسعى على جاره بالسيف، ورماه بالشرك، قال: قلت: يا نبي الله، أيهما أولى بالشرك، المرمي أم الرامي؟ قال: بل الرامي".

فوائده:

١. شدة تحذير النبي صلى الله عليه وسلم الأمة من المخاطر.

٢. أكبر المخاطر أن يتصدر أناس الأمة بغير علم ولا فهم للشريعة، لكن بعواطف فارغة.

٣. مما خافه رسول الله علينا العُبَّاد، ومن:

- القرآن ويحفظونه بل وتظهر حلاوته عليهم وبألسنتهم.

- من يكثرون الصلاة والصيام والقيام.

- من -في ظاهرهم- يناصرون الدين ويحمون المسلمين.

- من يتصدقون ويزكون ويحاربون الفساد الظاهر ويدعون إلى الحق.

لكنهم تنكبوا طريق الهداية الحق، وسعَوْا في طريق الضلال، فكفَّروا

المسلمين، واستحلوا دماءهم وأموالهم بـ:

١- اغترارهم بكثرة عبادتهم.

٢- فسّروا الشرع بغير علم، "غيّره إلى ما شاء الله": أي: غيّروا المعاني عن مقصودها الشرعي.

٣- حملوا بتفسيرهم الباطل -المعاني وأحكامها على غير أصحابها وغير محالها، وسنرى اليومين القادمين- في أعياد النصارى- سيلاً من هذا التطرف.

٤- فنتج: التكفير، القتل، السبي، أو قل:

مارسوا التفسير للنصوص، ثم أفتَوْا، ثم قضَوْا، ثم نفذوا وأهلكوا الحرث والنسل، ثم يريدون منا سكوتاً عليهم، لا والله.

منتخب الأمل وأمل المنتخب

أمين الوائلي

أتذكر ناشئي «منتخب الأمل٢٠٠٣» الذين راهن العرب والعالم معنا عليهم لمستقبل كرة القدم في اليمن..

أتذكر وعد ناشئي منتخب الأمل؛ بطل غرب آسيا غير المتوج، الذاهب إلى بطولة آسيا، والعائد من كأس العالم في فنلندا، ليتوزع دمه كبار الاتحاد والوزارة والأندية والجميع.

أتذكر مذبحة حقيقية نالت منهم ومنا ومن المستقبل، وتورط جهاز التدريب نفسه ضد اللاعبين وألمع الموهوبين حد كسرهم دون شفقة، حتى أن أبرز نجومه الواعدين عزفوا عن اللعب وانسحبوا إلى هامش المدرجات مثقلين بانتكاسات مريرة.

أتذكر في غضون أشهر قليلة أجهزوا عليه ونقضوا غزله من بعد قوة انكاثا، وكتبت يومها بمداد القلب في رياضة أسبوعية الميثاق عن المذبحة «وهكذا لم يعد لدينا أمل".

أتذكر، ويعتصر قلبي الألم وكأن كل هذا حدث بالأمس لا غير مش قبل ١٨ سنة. الألم بمذاق خاص لجرح طري مهما تقادمت الذكرى. أتذوق مرارته الآن بفمي وغصته بحلقي. لم يقف معهم أحد أو يمنع المجزرة بحقهم أحد، وعاد الدولة دولة.

أتذكر، ويخفق قلبي بشدة ويلهج بأصدق الأمنيات والرجاء والأمل بنجاة ناشئي اليمن بطل غرب آسيا ٢٠٢١ من مصير سلفه، ومن سوء وكيد ونكد وجنايات الكبار وصغارهم الشائخة وصراعاتهم وأحقادهم وعبثهم المؤبد على حطامنا وركام بلادنا..

أتذكر وألهج مع قلبي:

ليتهم لا يعودون..

ليتهم يتكفل بهم كائنا من كان.

ليتهم يظفرون بمصير أفضل وأليق وأحق وأوجب.

ليت الدنيا تنصفهم وينتصفون لنا وينتمون لمواهبهم وللمستقبل ويرعمون أملا لليمن الذي تذكر بهم كيف يفرح وكيف يبتسم وكيف يبكي فرحا وتشرغ عيناه بدمع الفخر وتتلبسه قشعريرة الانتماء.

كفوا عبثكم وسكاكينكم عن صغارنا الكبار.

أيها الكبار الصغار.

البنجاك سيلات

اسم لفن من فنون القتال وتعني كلمة «سيلات» أحد الفنون الأندونيسية أما «بنجاك» فهو اسم مدينة في إندونيسيا؛ وقد ظهرت هذه الرياضة في أندونيسيا ويقول البعض أن مكان ظهورها بالتحديد هو جزيرة سومطرة الأندونيسية، وهي في الأصل: فن عسكري وقد انتشرت هذه الرياضة بعد ذلك في ماليزيا والفلبين وبروناي وجنوب تايلاند وأرخبيل الملايو بشكل عام ثم بدأت تعرف طريقها إلى العديد من دول العالم، وقد عرفت هذه الرياضة منذ بدايتها إقبالا كبيرًا من الطلاب الذين كانوا يمارسونها في مدارس الأيران، ورغم ذلك فهي غير موجودة في تقاليد بعض الجزر الأندونيسية، كما أن غالبية من يمارسونها في أندونيسيا هم مسلمون، ويبقى أنه ليس معروفًا تاريخ هذه الرياضة غير أن بعض المصادر تشير إلى أنها ارتبطت بانتشار الإسلام في أرخبيل الملايو.

يعتمد السيلات على ثلاث قواعد مهمة هي:

تقنيات السلاسل وقد تمت هيكلة تقنيات السلاسل هذه بعد معركة وهمية من طرف شخص يدعى «جوريس".

معركة الكفاح وتنص على الالتزام الحديث والكفاح والمنافسة.

وتتميز هذه الرياضة بأنها تعتبر من أعظم الفنون القتالية الأسيوية بالمقارنة مع الفنون الأخرى.

الممارسة:

يمارس السيلات تقليديا على شكل ايقاعي ينص على القتال المجرد لمكافحة الأعداء سواء كانوا يحملون أسلحة أو عصيا أو غير ذلك؛ وأسلوب ممارستها يقوم على عدة تمارين حيث يستند إلى سلسلة من التمارين والهيئات العسكرية التي تسمى على أسماء الحيوانات فمثلا كلمة LANGKAH تعني موقف وتحرك عسكري وهي بمثابة البادئ وكلمة LANGKAH DUA تعني موقف الانتظار وكلمة TIGA موقف الحراسة و ESQUIVES موقف الهجوم والاستعراض.

المدارس:

تنقسم مدراس «البنشاك سيلات « إلى ٧ مدارس رئيسية:

المدارس الإسلامية ويشترط على الملتحقين بها أن يكونوا مسلمين وقارئين للقرآن ليتم قبولهم.

المدارس المفتوحة وهي متاحة للجميع بالتغاضي عن الدين أو الجنس أو النتماءات الفكرية.

المدارس الرياضية وتعتبر السيلات نوعًا من المنافسة قريبا من رياضة الملاكمة.

المدارس الفلكلورية التي تعتبر السيلات فنا أصيلا وتراثيا ذو مكانة عالية في نفوس الممارسين له.

المدارس الأكثر أو الأقل سرية ويدرس فيها السيلات في إطار سري ومعناه الحقيقي.

مدارس الشامانيك أو المدارس الداخلية.

المدارس المختلطة والتي تضم العديد من الجنسيات .

وتم الاهتمام بهذه اللعبة في اليمن من العام ٢٠٠٤م، وأقيمت العديد من البطولات في أمانة العاصمة وبعض المحافظات ضمن اتحادات وأنشطة وزارة الشباب والرياضة، إلا أن الوضع العام انعكس على كل شيء في البلاد، والأمور كلها مع مرور الأيام تزداد تردي وضعف وتقهقر.

أهم مميزات التكنولوجيا الرقمية

لقد غيرت التكنولوجيا الرقمية وجه العالم، وكذلك غيرت في طرق التواصل والاتصال بين البشر.

تم تحديث الوسائل الإعلامية لتصبح الكثير منها بشكل رقمي، وهذا لا يؤثر على أهمية الوسائل التقليدية بالطبع، ولكنها تكون مكملة لها بشكل حديث.

تساعد على إرسال واستقبال عدد غير محدود من البيانات في وقت قياسي جدا.

أدت للتسارع الكبير في نمو الشبكات الرقمية وجعلها أكثر ذكاء وفائدة.

الزيادة المستمرة في سعة التكنولوجيا الرقمية، الأمر الذي يسمح بالمزيد من التنامي والتطور.

الخدمات الرقمية أكثر سهولة في الاستخدام وقرب من المستخدم، وهي أيضا في تطور دائم ومستمر.

غير مكلفة أبدا، فإذا قارنا الخدمات التي تقدمها مع السعر فسوف نجد أن السعر بسيط جدا.

تخضع المعلومات الرقمية دائما للتحكم المباشر من برامج السوفت وير، الأمر الذي يضمن جودتها وكفاءتها.

الاتصالات الرقمية آمنة وتتسم بالسرية الكبيرة في نقل وتبادل المعلومات، الأمر الذي يجعلها تستخدم بشكل واسع في الكثير من المجالات الحساسة، كالأغراض العسكرية والأمنية والتجارية أو في البنوك والمصالح الحكومية وغير ذلك من الأماكن التي تحتاج للسرية والدقة والاحتراف والسرعة.

خيارات علاج مرض الكلى المزمن (CKD)

علاج مرض الكلى المزمن CKD يمكن أن يختلف من حالة إلى أخرى تبعا لمرحلة المرض و المشاكل الصحية الأخرى لدى المريض. قد يقترح الطبيب ما يلي اعتمادا على سبب مرض الكلى المزمن CKDعندك:

التحكم في ضغط الدم: ربما يتم وصف دواء للسيطرة على ضغط دمك، وتشمل التدابير الأخرى للسيطرة على ضغط دمك الحفاظ على وزن صحي والحد من تناول الملح.

حافظ على مرض السكري تحت السيطرة: من المهم جدا التحكم في مستوى الجلوكوز لمنع تطور مرض الكلى المزمنCKD.

اتبع خطة النظام الغذائي للسيطرة على مستويات البروتين: قد يوصي طبيبك بخبير تغذية أو أخصائي تغذية؛ لمساعدتك على وضع خطة نظام غذائي صحي بكمية بروتين مناسبة وسعرات حرارية صحيحة للمساعدة في الحفاظ على وزن مقبول لجسمك.

تحسين فقر الدم: عن طريق استخدام الأدوية لزيادة تصنيع هرمون EPO (تصنيع خلايا الدم الحمراء)، فهو المسؤول عن انتاج خلايا الدم الحمراء، بالإضافة إلى مكملات الحديد للحفاظ على مستويات كافية من الحديد.

الحماية من أمراض العظام: الحفاظ على توازن الكالسيوم والفوسفور.. بما أن الفوسفور ضروري للدم، يمكن لمستويات عالية من الفوسفور في الدم أن تضعف العظام مع مرور الوقت؛ لحماية العظام، قد يوصى بالحد من المواد الغذائية الغنية بالفوسفور، وقد يصف الطبيب أدوية تسمى رابطة الفوسفور تؤخذ مع الطعام أو الوجبات الخفيفة لمنع امتصاص الفوسفات إلى مجرى الدم. في معظم الحالات، يوصى بمكملات فيتامينD.

ممارسة الرياضة بانتظام: كما أوصى بها طبيبك.

استبعاد خطر الإصابة بأمراض القلب: وتشمل السيطرة على مرض السكري، وارتفاع ضغط الدم وفقر الدم وارتفاع الكوليسترول.

الإقلاع عن التدخين إذا كنت لا تزال تدخن: فهو يزيد مرض القلب ومرض الكلى سوءًا.

تجنب أو توقف عن استخدام العلاجات العشبية أو المكملات العشبية: أظهرت دراسة من تايوان أن الأشخاص الذين يتناولون المكملات العشبية بانتظام لديهم خطر أعلى بحوالي ٢٠٠-٣٠٠ في المئة لحدوث الفشل الكلوي.

راجع الطبيب بانتظام: يكون لديك معدل ترشيح الكلىGFR، والبول، وحالة التغذية الخاصة بك خلال جدول زمني محدد. ناقش واطرح الأسئلة، واحتفظ بسجلات لنتائج اختباراتك.